الرِّسَالَةُ مِنْ يَعْــقُــوبَ

تحية

١

١مِنْ يَعْقُوبَ، عَبْدِ اللهِ وَعِيسَـــى الْمَسِيحِ مَوْلَانَا. أُهْدِي سَلامِي إِلَى كُلِّ شَعْبِ اللهِ الْمُشَتَّتِينَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ.

المحن والإغراءات

٢يَا اِخْوَتِي اِعْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ سُعَدَاءَ عِنْدَمَا تَحِلُّ بِكُمْ مُخْتَلِفُ أَنْوَاعِ الْمِحَنِ. ٣لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْتِجُ فِيكُمُ صَبْرًا. ٤فَاجْعَلُوا الصَّبْرَ يَنْمُو فِيكُمْ إِلَى الْكَمَالِ، لِكَيْ تَكُونُوا كَامِلِينَ وَتَامِّينَ وَغَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ.
٥وَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ مِنْكُمْ تَنْقُصُهُ الْحِكْمَةُ، فَيَجِبُ أَنْ يَسْأَلَ اللهَ، فَيُعْطِيَهَا لَهُ. لأَنَّهُ كَرِيمٌ يُعْطِي كُلَّ النَّاسِ بِسَخَاءٍ وَلا يَلُومُ سَائِلا. ٦إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يَسْأَلَ بِإِيمَانٍ، وَلا يَشُكَّ أَبَدًا. لأَنَّ الَّذِي يَشُكُّ هُوَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَقْذِفُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ.
٧لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ لا يَتَوَقَّعَ أَنْ يُعْطِيَهُ اللهُ أَيَّ شَيْءٍ، ٨لأَنَّهُ يَشُكُّ وَيَتَرَدَّدُ فِي كُلِّ تَصَرُّفَاتِهِ.
٩يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ أَنْ يَفْخَرَ بِأَنَّ اللهَ رَفَعَ مِنْ قَدْرِهِ، ١٠وَعَلَى الْمُؤْمِنِ الْغَنِيِّ أَنْ يَحْمَدَ اللهَ أَنَّهُ صَارَ مُتَوَاضِعًا. لأَنَّ الإِنْسَانَ الْغَنِيَّ يَزُولُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ. ١١فَعِنْدَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ بِحَرَارَتِهَا الْمُحْرِقَةِ، تَجْعَلُ الْعُشْبَ يَذْبُلُ، فَيَسْقُطُ زَهْرُهُ، وَيَزُولُ جَمَالُهُ. بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ أَيْضًا يَزُولُ الْغَنِيُّ وَهُوَ مُنْهَمِكٌ فِي أَشْغَالِهِ.
١٢هَنِيئًا لِمَنْ يَصْبِرُ عَلَى الْمِحْنَةِ، لأَنَّهُ بَعْدَمَا يَنْجَحُ يَنَالُ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ الَّذِي وَعَدَ اللهُ بِهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. ١٣إِنْ تَعَرَّضْتُمْ لِلإِغْرَاءِ فَلا تَلُومُوا اللهَ عَلَى ذَلِكَ، لأَنَّ الشَّرَّ لا يُغْرِي اللهَ، كَمَا أَنَّ اللهَ لا يُغْرِي أَحَدًا بِعَمَلِ الشَّرِّ.
١٤بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَقَعُ فِي الإِغْرَاءِ بِسَبَبِ شَهَوَاتِهِ الَّتِي تَجْذِبُهُ وَتُكَبِّلُهُ. ١٥وَالشَّهْوَةُ يَزِيدُ شَأْنُهَا فَتُنْتِجُ الْخَطِيئَةَ، وَالْخَطِيئَةُ تَنْمُو فَتَجْلِبُ الْمَوْتَ.
١٦لا تَنْخَدِعُوا يَا اِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، ١٧كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ كَامِلَةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، تَأْتِي لَنَا مِنَ اللهِ صَانِعِ الأَنْوَارِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ لا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا وَلا يَدُورُ كَالظِّلِّ. ١٨شَاءَ فَجَعَلَنَا أَبْنَاءَهُ بِوَاسِطَةِ كَلِمَةِ الْحَقِّ، لِكَيْ نَكُونَ أَهَمَّ مَا خَلَقَ.

اعملوا بكلام الله

١٩لِذَلِكَ يَا اِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، يَجِبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يُسْرِعَ إِلَى الاسْتِمَاعِ، وَيَتَأَنَّى قَبْلَ الْكَلامِ، وَلا يَغْضَبَ بِسُرْعَةٍ. ٢٠لأَنَّ الشَّخْصَ الْغَضْبَانَ لا يَعْمَلُ الصَّلاحَ الَّذِي يُرِيدُهُ اللهُ. ٢١إِذَنْ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ نَجَاسَةٍ وَمِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الشَّرِّ، وَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ كَلِمَةَ اللهِ الَّتِي زَرَعَهَا فِي قُلُوبِكُمْ، فَهِيَ قَادِرَةٌ أَنْ تُنْقِذَكُمْ.

٢٢اِعْمَلُوا بِالْكَلِمَةِ، لا تَكْتَفُوا بِسَمَاعِهَا فَقَطْ وَإِلا خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ. ٢٣لأَنَّ مَنْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَلا يَعْمَلُ بِهَا، يَكُونُ كَوَاحِدٍ يَنْظُرُ فِي مِرْآةٍ لِيَرَى مَلامِحَ وَجْهِهِ، ٢٤وَبَعْدَمَا يَنْظُرُ وَيَمْضِي يَنْسَى شَكْلَهُ حَالا. ٢٥أَمَّا مَنْ يَتَأَمَّلُ فِي الشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي تُحَرِّرُ النَّاسَ، وَيُدَاوِمُ عَلَى ذَلِكَ، وَلا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ بَلْ يَعْمَلُ بِهِ، يَكُونُ مُبَارَكًا فِي مَا يَعْمَلُهُ.

٢٦إِنْ كَانَ وَاحِدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ مُتَدَيِّنٌ، وَهُوَ لا يَضْبِطُ لِسَانَهُ، فَهُوَ يَخْدَعُ نَفْسَهُ، وَدِينُهُ هُوَ بِلا قِيمَةٍ. ٢٧الدِّينُ الْحَقُّ الطَّاهِرُ فِي نَظَرِ اللهِ الأَبِ، يَظْهَرُ فِي أَنْ يَهْتَمَّ الْوَاحِدُ بِالأَيْتَامِ وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقِهِمْ، وَأَنْ يَصُونَ نَفْسَهُ مِنْ نَجَاسَةِ الدُّنْيَا.

عاملوا الناس بالمساواة

٢

١يَا اِخْوَتِي، بِمَا أَنَّكُمْ تُؤْمِنُونَ بِمَوْلانَا عِيسَى الْمَسِيحِ صَاحِبِ الْجَلالَةِ، إِذَنْ فَلا تُمَيِّزُوا بَعْضَ النَّاسِ عَلَى غَيْرِهِمْ. ٢مَثَلا، إِنْ دَخَلَ إِلَى اجْتِمَاعِكُمْ رَجُلٌ بِخَوَاتِمَ ذَهَبٍ وَمَلابِسَ فَاخِرَةٍ، وَدَخَلَ أَيْضًا رَجُلٌ فَقِيرٌ بِمَلابِسَ قَذِرَةٍ، ٣فَتَحْتَرِمُونَ الرَّجُلَ اللابِسَ الثِّيَابَ الْفَاخِرَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: "تَفَضَّلْ، اِجْلِسْ عَلَى هَذَا الْكُرْسِيِّ." أَمَّا الْفَقِيرُ فَتَقُولُونَ لَهُ: "قِفْ أَنْتَ هُنَاكَ." أَوْ "اُقْعُدْ عَلَى الأَرْضِ عِنْدَ أَقْدَامِنَا." ٤أَلا يَعْنِي هَذَا أَنَّكُمْ تُمَيِّزُونَ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَأَنَّكُمْ قُضَاةٌ أَفْكَارُهُمْ شِرِّيرَةٌ؟

٥اِسْمَعُوا يَا اِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ: إِنَّ اللهَ اخْتَارَ الَّذِينَ هُمْ فُقَرَاءُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، لِيَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي الإِيمَانِ وَيُعْطِيَهُمْ نَصِيبًا فِي الْمَمْلَكَةِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا مَنْ يُحِبُّونَهُ. ٦أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّكُمْ تَحْتَقِرُونَ الْفَقِيرَ! مَنْ هُمُ الَّذِينَ يَظْلِمُونَكُمْ وَيَجُرُّونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ؟ الأَغْنِيَاءُ هُمُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ! ٧وَهُمُ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالاسْمِ الْكَرِيمِ الَّذِي تَنْتَمُونَ إِلَيْهِ.

٨فَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا تُنَفِّذُونَ الْقَانُونَ الْمَلَكِيَّ الْمَذْكُورَ فِي الْكِتَابِ وَالَّذِي يَقُولُ: "أَحِبَّ الآخَرِينَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ." ٩أَمَّا إِنْ كُنْتُمْ تُمَيِّزُونَ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَأَنْتُمْ تَرْتَكِبُونَ الذَّنْبَ، وَتَحْكُمُ عَلَيْكُمُ الشَّرِيعَةُ بِأَنَّكُمْ تُخَالِفُونَهَا. ١٠لأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا، وَلَكِنَّهُ يُخَالِفُ وَصِيَّةً وَاحِدَةً مِنْهَا، يَصِيرُ مُذْنِبًا فِي حَقِّ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. ١١لأَنَّ الَّذِي قَالَ: "لا تَزْنِ" قَالَ أَيْضًا: "لا تَقْتُلْ." رُبَّمَا أَنْتَ لا تَزْنِي، لَكِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ خَالَفْتَ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا.

١٢إِذَنْ تَذَكَّرُوا أَنَّ اللهَ سَيُحَاسِبُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا تَقُولُونَهُ وَتَعْمَلُونَهُ، وَذَلِكَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تُحَرِّرُ النَّاسَ.

١٣فَفِي يَوْمِ الْحِسَابِ، لَنْ يَرْحَمَ اللهُ مَنْ كَانَ غَيْرَ رَحِيمٍ. أَمَّا مَنْ هُوَ رَحِيمٌ فَلَنْ يَخَافَ يَوْمَ الْحِسَابِ.

الإيمان والأعمال

١٤مَا الْفَائِدَةُ يَا اِخْوَتِي إِنْ كَانَ وَاحِدٌ يَقُولُ: "أَنَا مُؤْمِنٌ." لَكِنَّ أَعْمَالَهُ لا تَدُلُّ أَبَدًا عَلَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُنْقِذَهُ؟ طَبْعًا لا! ١٥فَإِنْ كَانَ أَحَدُ الإِخْوَةِ أَوِ الأَخَوَاتِ مَلابِسُهُ مُهَلْهَلَةٌ وَهُوَ جَائِعٌ، ١٦فَيَقُولُ

لَهُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ: "أَتَمَنَّى لَكَ كُلَّ خَيْرٍ. تَدَفَّأْ وَاشْبَعْ." فَمَا الْفَائِدَةُ مِنْ هَذَا إِنْ كُنْتَ لا تُعْطِيهِ مَا يَحْتَاجُ؟ ١٧فَالإِيمَانُ هُوَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، إِنْ كَانَ غَيْرَ مَصْحُوبٍ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَهُوَ إِيمَانٌ مَيِّتٌ.

١٨رُبَّمَا وَاحِدٌ يَقُولُ: "الْبَعْضُ عِنْدَهُمْ إِيمَانٌ، وَالْبَعْضُ عِنْدَهُمْ أَعْمَالٌ". وَلَكِنِّي أَرُدُّ عَلَى هَذَا وَأَقُولُ: "أَنَا لَا أَرَى إِيمَانَكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ أَعْمَالٌ، وَلَكِنِّي أُرِيكَ إِيمَانِي بِأَعْمَالِي! ١٩أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ. حَسَنًا! حَتَّى الشَّيَاطِينُ تُؤْمِنُ بِهَذَا، وَتَرْتَعِشُ مِنَ الْخَوْفِ."

٢٠يَا غَبِيُّ! هَلْ تُرِيدُ أَنْ أُثْبِتَ لَكَ أَنَّ الإِيمَانَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ هُوَ بِلا قِيمَةٍ؟ ٢١أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ مَثَلا، اعْتَبَرَهُ اللهُ صَالِحًا لأَعْمَالِهِ، لأَنَّهُ قَدَّمَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ عَلَى الْمَنَصَّةِ. ٢٢إِذَنْ، أَنْتَ تَرَى أَنَّ إِيمَانَهُ كَانَ مَصْحُوبًا بِأَعْمَالِهِ، فَصَارَ إِيمَانُهُ كَامِلا بِالأَعْمَالِ. ٢٣وَهَذَا هُوَ مَا يَعْنِيهِ الْكِتَابُ بِقَوْلِهِ: "آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ، فَاعْتَبَرَ اللهُ إِيمَانَهُ صَلاحًا." وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ أَنَّهُ دُعِيَ "خَلِيلَ اللهِ." ٢٤تَرَوْنَ إِذَنْ أَنَّ اللهَ يَعْتَبِرُ الإِنْسَانَ صَالِحًا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِهِ وَلَيْسَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ.

٢٥وَمِثَالٌ آخَرُ هُوَ رَاحَابُ الْعَاهِرَةُ، فَقَدِ اعْتَبَرَهَا اللهُ صَالِحَةً لأَعْمَالِهَا، فَإِنَّهَا رَحَّبَتْ بِالْجَاسُوسَيْنِ، وَسَاعَدَتْهُمَا عَلَى الْهَرَبِ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ. ٢٦فَكَمَا أَنَّ الْجِسْمَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، كَذَلِكَ الإِيمَانُ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.

السيطرة على اللسان

٣

١يَا إِخْوَتِي، كَثِيرُونَ مِنْكُمْ يَجِبُ أَنْ لا يُصْبِحُوا مُعَلِّمِينَ، لأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّنَا نَحْنُ الْمُعَلِّمِينَ نُحَاسَبُ حِسَابًا أَقْسَى مِنْ غَيْرِنَا. ٢نَحْنُ كُلُّنَا نَعْمَلُ أَخْطَاءً كَثِيرَةً. إِنْ كَانَ وَاحِدٌ لا يُخْطِئُ فِي كَلامِهِ فَهُوَ كَامِلٌ وَقَادِرٌ أَنْ يُسَيْطِرَ عَلَى جِسْمِهِ كُلِّهِ. ٣نَحْنُ نَضَعُ اللِّجَامَ فِي فَمِ الْحِصَانِ لِكَيْ يُطِيعَنَا فَنَقُودَهُ كَمَا نُرِيدُ. ٤وَكَذَلِكَ السُّفُنُ، فَمَهْمَا كَانَتِ السَّفِينَةُ كَبِيرَةً، وَالرِّيَاحُ الَّتِي تَدْفَعُهَا شَدِيدَةً، فَإِنَّ دَفَّةً صَغِيرَةً جِدًّا تُدِيرُهَا فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ يُرِيدُهُ الرُّبَّانُ. ٥كَذَلِكَ اللِّسَانُ هُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ، لَكِنَّهُ يَتَفَاخَرُ بِعَمَلِ أُمُورٍ عَظِيمَةٍ. لاحِظُوا أَيْضًا أَنَّ شَرَارَةً صَغِيرَةً يُمْكِنُ أَنْ تُحْرِقَ غَابَةً كَبِيرَةً. ٦فَاللِّسَانُ هوَ مِثْلُ نَارٍ، هُوَ قُوَّةٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ. إِنَّهُ يُفْسِدُ الشَّخْصَ كُلَّهُ، وَيُشْعِلُ النَّارَ فِي كُلِّ حَيَاتِهِ، وَهُوَ نَفْسُهُ يَشْتَعِلُ بِنَارٍ مِنَ الْجَحِيمِ.

٧فِي إِمْكَانِ الإِنْسَانِ أَنْ يُسَيْطِرَ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ، وَكُلِّ الْكَائِنَاتِ الَّتِي تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ أَوْ تَعِيشُ فِي الْبَحْرِ، بَلْ سَيْطَرَ عَلَيْهَا فِعْلا. ٨أَمَّا اللِّسَانُ، فَلا يُمْكِنُ لأَحَدٍ أَنْ يُسَيْطِرَ عَلَيْهِ، هُوَ شَرٌّ لا يُمْكِنُ التَّحَكُّمُ فِيهِ، وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِالسُّمِّ الْقَاتِلِ. ٩بِهِ نَحْمَدُ رَبَّنَا وَأَبَانَا، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الْمَخْلُوقِينَ لِيُعَبِّرُوا عَنِ اللهِ. ١٠فَمِنْ فَمٍ وَاحِدٍ يَخْرُجُ الْحَمْدُ وَاللَّعْنُ، هَذَا يَا إِخْوَتِي لا يَصِحُّ أَبَدًا. ١١هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَنْبُعَ الْمَاءُ الْعَذْبُ وَالْمَاءُ الْمَالِحُ مِنْ نَفْسِ الْعَيْنِ؟ ١٢أَوْ هَلْ يُمْكِنُ لِشَجَرَةِ تِينٍ أَنْ تُنْتِجَ زَيْتُونًا؟ أَوْ لِشَجَرَةِ عِنَبٍ أَنْ تُنْتِجَ تِينًا؟ غَيْرُ مَعْقُولٍ يَا إِخْوَتِي! وَلا النَّبْعُ الْمَالِحُ يُخْرِجُ مَاءً عَذْبًا.

الحكمة التي من الله

١٣هَلْ يُوجَدُ بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَفَهِيمٌ؟ فَيَجِبُ أَنْ يُبَرْهِنَ عَلَى ذَلِكَ بِحَيَاتِهِ الصَّالِحَةِ، بِأَعْمَالٍ يَعْمَلُهَا بِتَوَاضُعٍ نَابِعٍ عَنِ الْحِكْمَةِ. ١٤أَمَّا إِنْ كَانَ فِي قُلُوبِكُمْ غِيرَةٌ مُرَّةٌ وَأَنَانِيَةٌ، فَلا تَفْتَخِرُوا بِهَا، وَلا تُحَاوِلُوا أَنْ تُنْكِرُوا الْحَقِيقَةَ. ١٥هَذِهِ الْحِكْمَةُ لا تَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ هِيَ دُنْيَوِيَّةٌ، بَشَرِيَّةٌ، شَيْطَانِيَّةٌ. ١٦لأَنَّهُ حَيْثُ تُوجَدُ الْغِيرَةُ وَالأَنَانِيَّةُ، تُوجَدُ الْفَوْضَى وَكُلُّ أَنْوَاعِ الشَّرِّ.

١٧أَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنَ السَّمَاءِ، فَهِيَ طَاهِرَةٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، لَطِيفَةٌ، مُتَفَاهِمَةٌ، مَمْلُوءَةٌ بِالرَّحْمَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، لا تَحَيُّزَ فِيهَا وَلا نِفَاقَ. ١٨وَالْحَصَادُ الصَّالِحُ يَنْمُو مِنْ بُزُورِ السَّلامِ الَّتِي يَزْرَعُهَا مَنْ يَصْنَعُونَ السَّلامَ.

اخضعوا لله

٤

١مَا سَبَبُ كُلِّ هَذَا النِّزَاعِ وَالْخِصَامِ الْمَوْجُودِ بَيْنَكُمْ؟ سَبَبُهُ هُوَ الشَّهَوَاتُ الَّتِي تُحَارِبُ فِي دَاخِلِكُمْ. ٢أَنْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي شَيْءٍ، لَكِنْ لا يُمْكِنُكُمُ الْحُصُولُ عَلَيْهِ فَتَقْتُلُونَ. تَشْتَهُونَ أَمْرًا، لَكِنَّ الْحُصُولَ عَلَيْهِ صَعْبٌ فَتُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ. لا تَنَالُونَ مَا تُرِيدُونَ لأَنَّكُمْ لا تَطْلُبُونَهُ مِنَ اللهِ. ٣وَحَتَّى إِذَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ لا يُعْطِيكُمْ، لأَنَّ قَصْدَكُمْ سَيِّئٌ، لأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ اسْتِخْدَامَهُ لِمَلَذَّاتِكُمْ.

٤أَنْتُمْ خَوَنَةٌ كَزَوْجَةٍ زَانِيَةٍ! أَلا تَعْرِفُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ هَذِهِ الدُّنْيَا هِيَ عَدَاوَةٌ للهِ؟ نَعَمْ، مَنْ يُحِبُّ هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ عَدُوٌّ للهِ! ٥هَلْ تَظُنُّونَ أَنَّ كَلامَ الْكِتَابِ هُوَ بِلا مَعْنًى عِنْدَمَا يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ فِينَا يَغَارُ عَلَيْنَا؟ ٦لَكِنَّ اللهَ يُعْطِينَا نِعْمَةً أَكْثَرَ لِذَلِكَ يَقُولُ الْكِتَابُ: "يَقِفُ اللهُ ضِدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ، لَكِنَّهُ يُنْعِمُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ."

٧إِذَنْ، اخْضَعُوا للهِ، قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. ٨اقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا مَنْ تَتَرَدَّدُونَ بَيْنَ فِكْرَيْنِ. ٩احْزَنُوا وَاصْرُخُوا وَابْكُوا. اجْعَلُوا ضَحِكَكُمْ يَنْقَلِبُ إِلَى صُرَاخٍ، وَفَرَحَكُمْ إِلَى غَمٍّ، ١٠تَوَاضَعُوا فِي مَحْضَرِ اللهِ فَيَرْفَعَكُمْ.

لا تنتقدوا الآخرين

١١يَا إِخْوَتِي، لا تَتَكَلَّمُوا بِالسُّوءِ عَلَى بَعْضِكُمُ الْبَعْضِ. لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِالسُّوءِ عَلَى أَخِيهِ أَوْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالسُّوءِ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَيَحْكُمُ عَلَيْهَا. وَإِنْ كُنْتَ تَحْكُمُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، فَأَنْتَ لا تَعْمَلُ بِهَا بَلْ تُقَاضِيهَا. ١٢بَيْنَمَا لا يُوجَدُ إِلا وَاحِدٌ وَضَعَ الشَّرِيعَةَ، وَهُوَ الْقَاضِي الَّذِي لَهُ الْقُدْرَةُ أَنْ يُنْقِذَ أَوْ يُهْلِكَ. فَمَنْ تَظُنُّ نَفْسَكَ حَتَّى تَحْكُمَ عَلَى الآخَرِينَ؟

توكلوا على الله

١٣وَالآنَ انْتَبِهُوا أَنْتُمْ يَا مَنْ تَقُولُونَ: "سَنَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى الْبَلْدَةِ الْفُلانِيَّةِ، وَنُقِيمُ هُنَاكَ عَامًا وَنَشْتَغِلُ وَنَرْبَحُ." ١٤مَهْلا! أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا عَنِ الْغَدِ، وَلا تَضْمَنُونَ حَيَاتَكُمْ! فَأَنْتُمْ بُخَارٌ يَظْهَرُ فَتْرَةً قَلِيلَةً ثُمَّ يَخْتَفِي. ١٥بَدَلا مِنْ ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا: "إِنْ شَاءَ اللهُ وَعِشْنَا، سَنَعْمَلُ هَذَا الأَمْرَ أَوْ ذَاكَ." ١٦لَكِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ. كُلُّ هَذَا الافْتِخَارِ شَرٌّ. ١٧فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ الْخَيْرَ وَلا يَعْمَلُهُ، هُوَ مُذْنِبٌ.

تحذير للأغنياء الظالمين

٥

١وَالآنَ، انْتَبِهُوا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَغْنِيَاءُ: اِبْكُوا وَنُوحُوا عَلَى الشَّقَاءِ الَّذِي سَيَحِلُّ بِكُمْ. ٢تَلِفَتْ ثَرْوَتُكُمْ. أَكَلَ الْعُثُّ ثِيَابَكُمْ. ٣صَدِئَ ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ. وَهَذَا الصَّدَأُ يَشْهَدُ ضِدَّكُمْ وَيَأْكُلُ لَحْمَكُمْ كَنَارٍ. أَنْتُمْ جَمَعْتُمُ الْكُنُوزَ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ، ٤وَأُجُورُ الْعُمَّالِ الَّذِينَ يَخْدِمُونَ فِي حُقُولِكُمْ لَمْ تَدْفَعُوهَا. فَهَذِهِ الأُجُورُ تَصْرُخُ بِالشَّكْوَى ضِدَّكُمْ. وَصُرَاخُ الْحَصَّادِينَ سَمِعَهُ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ. ٥أَنْتُمْ تَعِيشُونَ فِي الدُّنْيَا فِي تَنَعُّمٍ وَرَفَاهِيَةٍ، وَسَمَّنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِيَوْمِ الذَّبْحِ. ٦حَكَمْتُمْ عَلَى الْبَرِيءِ وَقَتَلْتُمُوهُ، وَلَمْ يُقَاوِمْكُمْ.

الصبر في الألم

٧أَمَّا أَنْتُمْ يَا اِخْوَتِي، فَاصْبِرُوا إِلَى أَنْ يَجِيءَ الْمَسِيحُ. لاحِظُوا كَيْفَ يَنْتَظِرُ الْفَلاحُ لِتُعْطِيَهُ الأَرْضُ غَلَّتَهَا الثَّمِينَةَ، وَيَصْبِرُ حَتَّى يَنْزِلَ مَطَرُ الْخَرِيفِ وَمَطَرُ الرَّبِيعِ. ٨فَاصْبِرُوا أَنْتُمْ أَيْضًا، وَتَشَجَّعُوا لأَنَّ الْمَسِيحَ سَيَجِيءُ عَنْ قَرِيبٍ. ٩يَا اِخْوَتِي، لا تَتَذَمَّرُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِئَلا يُحَاسِبَكُمُ اللهُ عَلَى هَذَا. فَالدَّيَّانُ قَرِيبٌ، بَلْ وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ.

١٠أَيُّهَا الإِخْوَةُ، اِقْتَدُوا بِالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ اللهِ. إِنَّهُمْ تَأَلَّمُوا وَصَبَرُوا. ١١وَنَحْنُ نَقُولُ عَنِ الصَّابِرِينَ: "هَنِيئًا لَهُمْ." أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ بَارَكَهُ اللهُ فِي النِّهَايَةِ. لأَنَّ اللهَ رَحْمَانٌ رَحِيمٌ.

١٢وَأَهَمُّ كُلِّ شَيْءٍ يَا اِخْوَتِي، لا تَحْلِفُوا أَبَدًا، لا بِالسَّمَاءِ، وَلا بِالأَرْضِ، وَلا بِأَيِّ شَيْءٍ آخَرَ. بَلْ عِنْدَمَا يَكُونُ قَصْدُكُمْ نَعَمْ تَقُولُونَ: "نَعَمْ." وَعِنْدَمَا يَكُونُ قَصْدُكُمْ لا تَقُولُونَ: "لا." لِئَلا يَحِلَّ عَلَيْكُمُ الْعِقَابُ.

دعاء الله

١٣هَلْ فِيكُمْ وَاحِدٌ فِي ضِيقٍ؟ فَيَجِبُ أَنْ يَبْتَهِلَ لِلهِ. ١٤هَلْ فِيكُمْ وَاحِدٌ فَرْحَانُ؟ فَيَجِبُ أَنْ يُسَبِّحَ اللهَ. هَلْ فِيكُمْ وَاحِدٌ مَرِيضٌ؟ فَيَجِبُ أَنْ يَسْتَدْعِيَ شُيُوخَ الْجَمَاعَةِ، وَيَدْعُوا اللهَ مِنْ أَجْلِهِ وَيَدْهُنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الْمَسِيحِ.

١٥وَالدُّعَاءُ بِإِيمَانٍ يَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالْمَسِيحُ يُقِيمُهُ. فَإِنْ كَانَ مَرَضُهُ بِسَبَبِ ذَنْبٍ ارْتَكَبَهُ، يُغْفَرُ لَهُ.

١٦اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالذُّنُوبِ، وَادْعُوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ لِكَيْ تُشْفَوْا. دُعَاءُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ لَهُ مَفْعُولٌ قَوِيٌّ جِدًّا. ١٧كَانَ إِلْيَاسُ إِنْسَانًا عَادِيًّا مِثْلَنَا، وَتَضَرَّعَ لِلهِ بِحَرَارَةٍ لِكَيْ لا يَنْزِلَ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ، فَلَمْ

يَنْزِلِ الْمَطَرُ ثَلاثَ سِنِينَ وَنِصْفٍ. ١٨ثُمَّ عَادَ وَتَضَرَّعَ مَرَّةً أُخْرَى، فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ، وَأَنْتَجَتِ الأَرْضُ مَحَاصِيلَهَا.

١٩يَا إِخْوَتِي، إِنْ ضَلَّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ عَنِ الْحَقِّ، فَأَرْجَعَهُ آخَرُ، ٢٠فَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يُرْجِعُ خَاطِئًا عَنْ طَرِيقِ الضَّلالِ، يُنْقِذُهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ ذُنُوبًا كَثِيرَةً.